

النهاية في غريب الأثر

- { جمع } ... في أسماء الله تعالى [الجَماع] هُو الذي يَجْمَع الخلاق لِيَوْم الحِسَاب . وقيل : هو المؤلِّف بين المُتَمَثِّلَات والمُتَبَايِنَات والمتضادات في الوُجُود .
- (ه) وفيه [أُتِيْتُ جَوَامِعِ الْكَلِمِ] يَعْني القرآن جَمْعُ اللَّهِ بِلُطْفِهِ في الألفاظ اليَسِيرَةِ مِنْهُ مَعَانِي كَثِيرَةٍ واحِدُهَا جَامِعَةٌ : أي كلمة جَامِعَةٌ .
- (ه) ومنه الحديث في صِفَتِهِ صلى الله عليه وسلم [أنه كان يَتَكَلَّم بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ] أي أنه كان كَثِيرَ الْمُعَانِي قَلِيلَ الْأَفْظَا .
- والحديث الآخر [كان يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ] هي التي تَجْمَعُ الْأَغْرَاضَ الصَّالِحَةَ والمقاصد الصَّحِيحَةَ أو تَجْمَعُ الثَّنَاءَ على الله تعالى وآداب المسئلة .
- (ه) وحديث عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه [عَجِبْتُ لِمَنْ لَا حَنَ النَّاسِ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ] أي كَيْفَ لَا يَقْتَصِرُ على الوَجِيزِ وَيَتْرُكُ الْفُضُولَ .
- والحديث الآخر [قال له : أَقْرَأْنِي سُورَةَ جَامِعَةٍ فَأَقْرَأَهُ : إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا] أي أنها تَجْمَعُ أَسْبَابَ الْخَيْرِ لقوله فيها [فمن يعملْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ] ومن يعملْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ] .
- والحديث الآخر [حَدَّثَنِي بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جِمَاعًا] فقال : اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَعْلَمُ [الْجِمَاعُ : ما جَمَعَ عَدَدًا] أي كَلِمَةٌ تَجْمَعُ كَلِمَاتٍ .
- ومنه الحديث [الْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ] أي مَجْمَعُهُ وَمَطْنُتُهُ .
- [ه] ومنه حديث الحسن (في اللسان الحسين) [اتَّقُوا هَذِهِ الْأَهْوَاءَ فَإِنْ جَمَاعَهَا الضَّلَالَةُ] .
- وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما [وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ قَالَ الشُّعُوبُ : الْجُمُوعُ والقَبَائِلُ : الْأَفْخَاذُ] الْجُمُوعُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : مُجْتَمَعُ أَصْلٍ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَ مَنُشَأَ النَّسَبِ وَأَصْلَ الْمَوْلَدِ . وقيل أَرَادَ بِهِ الْفِرْقَ الْمُخْتَلِفَةَ مِنَ النَّاسِ كَالْأَوْزَاعِ وَالْأَوْشَابِ .
- (ه) ومنه الحديث [كان في جَبَلٍ تَهَامَةُ جُمُوعٍ غَصَبُوا الْهَمَارَةَ] أي جماعات من قَبَائِلَ شَتَّى مُتَفَرِّقَةٍ .

(ه) وفيه [كما تُنْذِتَج البَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ] أي سَلِيمَةٍ من العيوب مُجْتَمِعَةٍ الْأَعْضَاءِ كَامَلَتَهَا فَلَا جَدْعَ بِهَا وَلَا كَيَّ .

- وفي حديث الشَّهْدَاءِ [الْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِرَجْمٍ] أي تَمُوتُ وَفِي بَطْنِهَا وَلَدٌ . وَقِيلَ الْبَتِّي تَمُوتُ بِرَكْرَا . وَالْجُمُعُ بِالضَّمِّ : بِمَعْنَى الْمَجْمُوعِ كَالذُّخْرِ بِمَعْنَى الْمَذْخُورِ وَكَسَرَ الْكَسَائِي الْجِيمِ وَالْمَعْنَى أَنَّهَا مَاتَتْ مَعَ شَيْءٍ مَجْمُوعٍ فِيهَا غَيْرُ مُنْذِفَصِلٍ عَنْهَا مِنْ حَمْلٍ أَوْ بِكَارَةٍ .

[ه] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ [أَيُّهَا امْرَأَةٌ مَاتَتْ بِرَجْمٍ لَمْ تُطْمَثْ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ] وَهَذَا يُرِيدُ بِهِ الْبِكْرَ .

[ه] وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَأَةِ الْعَجَّاجِ [إِنِّي مِنْهُ بِجُمُعٍ] أي عَذْرَاءٌ لَمْ يَفْتَضَّ نِي . وَفِيهِ [رَأَيْتُ خَاتَمَ النَّبِيِّ كَأَنَّهُ جُمُعٌ] يُرِيدُ مِثْلَ جُمُعِ الْكَفِّ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ الْأَصَابِعَ وَيَضُمُّهَا . يَقَالُ ضَرَبَهُ بِرَجْمٍ كَفًّا بِهِ بِضَمِّ الْجِيمِ .

- وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [صَلَّى الْمَغْرِبَ فَلَمَّا انْصَرَفَ دَرَأَ جُمُوعَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ] الْجُمُوعَةُ : الْمَجْمُوعَةُ يَقَالُ أَعْطَنِي جُمُوعَةً مِنْ تَمْرٍ وَهُوَ كَالْقُبْضَةِ .

(س) وَفِيهِ [لَهُ سَهْمٌ جَمْعٌ] أي لَهُ سَهْمٌ مِنَ الْخَيْرِ جُمِعَ فِيهِ حَظَّانٌ . وَالْجِيمُ مَفْتُوحَةٌ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْجَمْعِ الْجَيْشَ : أي كَسَاهُمْ الْجَيْشُ مِنَ الْغَنِيمَةِ . [ه] وَفِي حَدِيثِ الرِّبَا [بَيْعُ الْجَمْعِ بِالْذِّهْنِ رَاهِمٌ وَابْتِغَاءُهَا جَنْبِيًّا] كُلُّ لَوْنٍ مِنَ الذِّخْلِ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ فَهُوَ جَمْعٌ وَقِيلَ الْجَمْعُ : تَمَرٌ مُخْتَلَطٌ مِنْ أَنْوَاعٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَلَيْسَ مَرْغُوبًا فِيهِ وَمَا يُخْلَطُ إِلَّا لِرَدَائِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

[ه] وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الذِّقْلِ مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٌ] جَمْعٌ : عِلَامٌ لِلْمَزْدَلِفَةِ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَّاءُ لَمَّا أَهْبِطَا اجْتَمَعَا بِهَا .

(س) وَفِيهِ [مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصَّيَّامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ] الْإِجْمَاعُ : إِحْدَاكُمُ النَّبِيَّةَ وَالْعَزِيمَةَ . أَجْمَعْتُ الرَّأْيَ وَأَزْمَعْتُهُ وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ [أَجْمَعْتُ صِدْقَهُ] .

- وَحَدِيثُ صَلَاةِ السَّفَرِ [مَا لَمْ أُجْمِعْ مُكْثًا] أي مَا لَمْ أُعْزِمْ عَلَى الْإِقَامَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

- وَفِي حَدِيثِ أَهْدٍ [وَإِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَمِعَ اللَّأْمَةَ] أي مُجْتَمَعَ السَّلَاحِ . - وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ [أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ جَمِيعٌ] أي مُجْتَمَعَ الْخَلْقِ قَوِيٍّ لَمْ يَهْرَمْ وَلَمْ يَضْعُفْ . وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى أَنَسٍ .

- وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ [أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ الْمَدِينَةِ بِجُوثَاثَى] جُمِعَتْ

بالتَّشَدِيدِ : أَي صُلَايَتٍ . ويوم الجمعة سُمِّيَ به لاجتماع الناس فيه .

- ومنه حديث معاذ [أنه وجد أهل مكة يُجَمِّعُونَ فِي الْحِجْرِ فَذَهَابَهُمْ عَنْ ذَلِكَ] أَي يَصَلُّونَ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ . وإنما نهاهم عنه لِأَنََّّهُمْ كَانُوا يَسْتَطِيلُونَ بِغَفَاةِ الْحِجْرِ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ فَذَهَابَهُمْ لِتَقْدِيمِهِمْ فِي الْوَقْتِ . وقد تكرر ذكر التَّجْمِيعِ فِي الْحَدِيثِ .

[هـ] وفي صفته عليه السلام [كَانَ إِذَا مَشَى مَجْتَمِعًا] أَي شَدِيدَ الْحَرَكَةِ قَوِيَّ الْأَعْضَاءِ غَيْرَ مُسْتَرْخٍ فِي الْمَشْيِ .

(س) وفيه [إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا] أَي إِنَّ النَّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهَا بَشَرًا طَارَتْ فِي جِسْمِ الْمَرْأَةِ تَحْتَ كُلِّ طُفْرٍ وَشَعْرٍ ثُمَّ تَمَكُّثُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ تَنْزِلُ دَمًا فِي الرَّحِمِ فَذَلِكَ جَمْعُهَا . كذا فسره ابن مسعود فيما قيل . ويجوز أن يُرِيدَ بِالْجَمْعِ مُكُوثَ النَّطْفَةِ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَتَخَمَّرُ فِيهِ حَتَّى تَنْتَهِيَ لِلْخَلْقِ وَالتَّمْصِيرِ ثُمَّ تُخْلَقُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ .

- ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ [وَلَا جِمَاعَ لَنَا فِيمَا بَعْدُ] أَي لَا اجْتِمَاعَ لَنَا .

- وفيه [فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي] أَي لَبِستُ الثِّيَابَ الَّتِي نَبْدُرُزُّ بِهَا إِلَى النَّاسِ مِنَ الْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ وَالْعِمَامَةِ وَالْدَّرْعِ وَالْخِمَارِ .

- وفيه [فَضَرَبَ بِيَدِهِ مَجْمَعًا بَيْدُنَ عُذْقِي وَكَتَفِي] أَي حَيْثُ يَجْتَمِعَانِ . وكذلك مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ : مُلَاتَقَاهُمَا